

مكتبة العلوم الإسلاميّة

الكتب التي ألفها علماء المذاهب الإسلاميّة أكثر من أن تُحصى، وأبرزها:
كتب القراءات: هي الكتب التي جمعت القراءات المنسوبة إلى قُرّاء القرآن الكريم، سواء أكانت قراءاتهم صحيحة، أم كانت ضعيفة، ومن أبرزها:

١. السبعة في القراءات، ابن مجاهد البغداديّ (ت ٣٢٤هـ).
٢. الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ).
٣. معاني القراءات، أبو منصور الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ).
٤. الحجّة للقُرّاء السبعة، أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ).
٥. المُحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات، ابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ).
٦. حجّة القراءات، ابن زنجلة (ت نحو ٤٠٣هـ).
٧. جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدانيّ (ت ٤٤٤هـ).
٨. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الدانيّ (ت ٤٤٤هـ).
٩. العنوان في القراءات السبع، ابن خلف المقرئ (ت ٤٥٥هـ).
١٠. الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش (ت ٥٤٠هـ).
١١. متن الشاطبيّة (حزب الأمانيّ)، القاسم بن فيره الشاطبيّ (ت ٥٩٠هـ).
١٢. النشر في القراءات العشر، ابن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (السبعة في القراءات): ((اختلفوا في تشديد الذال وتخفيفها وزيادة ياء في قوله: {قَلِيلًا مَا تَدَكَّرُونَ}. فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر: "قَلِيلًا مَا تَدَكَّرُونَ" مشدّدة الذال والكاف. وقرأ حمزة والكسائيّ وعاصم في رواية حفص: "قَلِيلًا مَا تَدَكَّرُونَ" خفيفة الذال مشدّدة الكاف. وقرأ ابن عامر: "قَلِيلًا مَا يَتَدَكَّرُونَ" بياء وتاء)).

كتب التفسير: هي الكتب التي ألفها أصحابها لبيان المعاني القرآنيّة، سواء

أكانت تفسيراتهم صحيحة، أم كانت ضعيفة، ومن أبرزها:

١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).
٢. بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).
٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧هـ).
٤. النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ).
٥. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٦. التفسير البسيط، أبو الحسن الواحدي (ت ٤٦٨هـ).
٧. معالم التنزيل، البغوي (ت ٥١٠هـ).
٨. الكشاف عن حقائق التنزيل، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).
٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ).
١٠. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الطبرسي (ت ٥٤٨هـ).
١١. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
١٢. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ).
١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١هـ).
١٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ).
١٥. تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).
١٦. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).
١٧. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
١٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد الثعالبي (ت ٨٧٥هـ).
١٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (ت ٨٨٥هـ).
٢٠. إرشاد العقل السليم، أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (التبيان في تفسير القرآن): ((قرأ ابن كثير وحده: "جنات تجري من تحتها"، بإثبات (من)، وكذلك هو في مصاحف أهل مكة.

الباقون بحذف (من)، ونصبوا (تحتها)، على الظرف؛ وقرأ يعقوب: "والأنصارُ والذين" بضمّ الراء. الباقون بجرّها. مَنْ رَفَعَ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾، وَرَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالخبر قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾. وَمَنْ جَرَّ عَطَفَهُ عَلَى ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَمِنَ الْأَنْصَارِ. وَمَنْ أَثَبَتَ (مِنْ)؛ فَلَأَنَّ فِي الْقُرْآنِ مَوَاضِعَ لَا تُحْصَى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾؛ وَمَنْ أَسْقَطَهَا تَبَعَ مَصْحَفَ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ. وَالْمَعْنَى وَاحِدًا. أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الَّذِينَ سَبَقُوا أَوَّلًا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْإِقْرَارِ بِهُمَا، مِنَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِلَى الْحَبْشَةِ، وَمِنَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ سَبَقُوا أَوَّلًا غَيْرَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ نِظَرَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالَّذِينَ تَبَعُوا هَؤُلَاءِ بِأَفْعَالِ الْخَيْرِ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَهُمْ وَسُلُوكِهِمْ مِنْهَا جَهْمًا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مِثْلُهُ. ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ رَضِيَ عَنْهُمْ، وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ، وَرَضُوا هُمْ أَيْضًا عَنِ اللَّهِ؛ لِمَا أَجْزَلَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى طَاعَتِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ بِهِ، وَبِنَبِيِّهِ. وَالسَّبْقُ كَوْنُ الشَّيْءِ قَبْلَ غَيْرِهِ. وَمِنْهُ قِيلَ فِي الْخَيْلِ: السَّابِقُ، وَالْمُصَلِّيُّ هُوَ الَّذِي يَجِيءُ فِي إِثْرِ السَّابِقِ يَتَّبِعُ صَلَاةَ. وَإِنَّمَا كَانَ السَّابِقُ إِلَى الْخَيْرِ أَفْضَلَ؛ لِأَنَّهُ دَاعٍ إِلَيْهِ بِسَبْقِهِ - وَالثَّانِي تَابِعٌ - فَهُوَ إِمَامٌ فِيهِ، وَكَذَلِكَ مِنْ سَبَقَ إِلَى الشَّرِّ كَانَ أَسْوَأَ حَالًا لِهَذِهِ الْعِلَّةِ. وَالِاتِّبَاعُ طَلَبُ الثَّانِي لِحَالِ الْأَوَّلِ أَنْ يَكُونَ عَلَى مِثْلِهَا عَلَى مَا يَصِحُّ وَيَجُوزُ، وَمِثْلُهُ الْاِقْتِدَاءُ. وَالْإِحْسَانُ هُوَ النِّفْعُ الْوَاصِلُ إِلَى الْغَيْرِ مَعَ تَعَرُّيهِ مِنْ وَجْهِ الْقَبْحِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَحْسَنُ؛ فَمَنْ فَعَلَهُ، فَقَدْ يَكُونُ بِفَعْلِ النِّفْعِ وَبِفَعْلِ الضَّرْرِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى إِذَا فَعَلَ فِي الْآخِرَةِ الْعِقَابَ يَقَالُ: إِنَّهُ أَحْسَنُ، لَكِنْ لَا يَقَالُ: أَحْسَنَ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾: إِخْبَارٌ مِنْهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَعَ رِضَاهُ عَنْهُمْ وَرِضَاهُمْ عَنْهُ، أَعَدَّ لَهُمُ الْجَنَّاتِ، يَعْنِي: الْبَسَاتِينَ الَّتِي تَجْرِي تَحْتَ أَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ، وَقِيلَ: إِنَّ أَنْهَارَهَا أَخَادِيدٌ فِي الْأَرْضِ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ: تَحْتِهَا، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾، أَي: يَبْقَوْنَ فِيهَا بِقِوَامِ اللَّهِ، لَا يَفْنَوْنَ، مَنْعَمِينَ. وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، مَعْنَاهُ: إِنَّ ذَلِكَ النِّعَمَ

الذي ذكره هو الفلاح العظيم الذي تصغر في جنبه كلّ نعمة. واختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآية، فقال أبو موسى وسعيد بن المسيّب وابن سيرين وقتادة: نزلت فيمن صلّى القبلتين، وقال الشعبي: نزلت فيمن بايع بيعة الرضوان، وهي بيعة الحديبية، وقال: من أسلم بعد ذلك، وهاجر فليس من المهاجرين الأوّلين. وقال أبو عليّ الجبائي: نزلت في الذين أسلموا قبل الهجرة)).

كتب أسباب النزول: هي الكتب التي اشتملت على الروايات المتعلقة بموضوع (أسباب النزول)، وأبرزها:

١. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن الواحديّ (ت ٤٦٨هـ).
٢. العُجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ).

٣. لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).
ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (لباب النقول): ((قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾... الآية. أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي خُرَاعَةَ، حِينَ جَعَلُوا يَقْتُلُونَ بَنِي بَكْرٍ، فِي مَكَّةَ. وَأَخْرَجَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خُرَاعَةَ. وَأَخْرَجَ عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ: هُمْ خُرَاعَةَ، حُلَفَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، يَشْفِ صُدُورَ بَنِي كَعْبٍ)).

كتب الناسخ والمنسوخ: هي الكتب التي اشتملت على الأقوال المتعلقة

بموضوع (الناسخ والمنسوخ)، وأبرزها:

١. الناسخ والمنسوخ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ).
٢. الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ).
٣. الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة (ت ٤١٠هـ).

٤. الناسخ والمنسوخ، ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).
٥. نواسخ القرآن، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
٦. المصنّف بأكفّ أهل الرسوخ، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
- ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (نواسخ القرآن): ((قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. قد زعم كثير من المفسرين: أنّها منسوخة بآية السيف. والتحقيق أنّها وعيد وتهديد، وذلك لا يُنافي قتلهم، فلا وجه للنسخ)).

كتب إعجاز القرآن: هي الكتب التي ألفها أصحابها؛ للبحث في مسألة

(إعجاز القرآن)، وبيان وجوه إعجازه، وأبرزها:

١. النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن الرماني (ت ٣٨٤هـ).
٢. بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ).
٣. إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ).

٤. الرسالة الشافية، عبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ).

٥. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (إعجاز القرآن): ((فصل فيما يتعلّق به الإعجاز: إن قال قائل: بينوا لنا ما الذي وقع التحديّ إليه؟ أهو الحروف المنظومة؟ أو الكلام القائم بالذات؟ أو غير ذلك؟ قيل: الذي تحدّاهم به: أن يأتوا بمثل الحروف التي هي نظم القرآن، منظومة كنظمها، متتابعة كتتابعها، مطّردة كاطرّادها، ولم يتحدّهم إلى أن يأتوا بمثل الكلام القديم، الذي لا مثل له. وإن كان كذلك، فالتحدّي واقع إلى أن يأتوا بمثل الحروف المنظومة، التي هي عبارة عن كلام الله تعالى، في نظمها وتأليفها، وهي حكاية لكلامه، ودلالات عليه، وأمارات له، على أن يكونوا مستأنفين لذلك، لا حاكين بما أتى به النبيّ (ﷺ)).

كتب متون الحديث: هي الكتب التي جمعت الأحاديث المنسوبة إلى النبيّ (ﷺ)،

مع ذكر أسانيدها، سواء أكانت نسبة تلك الأحاديث صحيحة، أم كانت نسبتها ضعيفة، وأبرزها:

١. مؤطّأ مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ).

٢. مسند أبي داود الطيالسيّ (ت ٢٠٤هـ).

٣. مُصنّف عبد الرزاق الصنعانيّ (ت ٢١١هـ).

٤. سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ).
٥. مُصَنَّفُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ (ت ٢٣٥هـ).
٦. مسند إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ).
٧. مسند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
٨. سنن الدارمي (ت ٢٥٥هـ).
٩. صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ).
١٠. صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ).
١١. سنن ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ).
١٢. سنن أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ).
١٣. سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ).
١٤. مسند البزار (ت ٢٩٢هـ).
١٥. السنن الكبرى، النسائي (ت ٣٠٣هـ).
١٦. مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).
١٧. صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١هـ).
١٨. مسند أبي عوانة (ت ٣١٦هـ).
١٩. الكافي، أبو جعفر الكليني (ت ٣٢٩هـ).
٢٠. صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤هـ).
٢١. المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ).
٢٢. المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ).
٢٣. المعجم الصغير، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ).
٢٤. سنن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).
٢٥. المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ).
٢٦. السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

٢٧. الاستبصار، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

٢٨. تهذيب الأحكام، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

٢٩. معجم الشيوخ، ابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

٣٠. الأحاديث المختارة، الضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (الكافي): ((عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله، عليه السلام قال: قال النبيّ، صلّى الله عليه وآله: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟! ف قيل له: ويكون ذلك، يا رسول الله؟ فقال: نعم، وشرٌّ من ذلك. كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف؟! ف قيل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ قال: نعم، وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً، والمنكر معروفاً)).

كتب شروح الحديث: هي الكتب التي ألفها أصحابها؛ لبيان معاني الأحاديث

المنسوبة إلى النبيّ ﷺ، وأبرزها:

١. تأويل مختلف الحديث، ابن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ (ت ٢٧٦هـ).

٢. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاريّ)، أبو سليمان الخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ).

٣. معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، أبو سليمان الخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ).

٤. المجازات النبويّة، الشريف الرضيّ (ت ٤٠٦هـ).

٥. شرح صحيح البخاريّ، ابن بطّال (ت ٤٤٩هـ).

٦. الاستذكار، ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ).

٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ).
٨. المُعَلِّمُ بفوائد مسلم، المازريّ (ت ٥٣٦هـ).
٩. إكمال المُعَلِّمِ، القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ).
١٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النوويّ (ت ٦٧٦هـ).
١١. شرح سنن ابن ماجه، مغلطاي (ت ٧٦٢هـ).
١٢. فتح الباري في شرح صحيح البخاريّ، ابن رجب الحنبليّ (ت ٧٩٥هـ).
١٣. فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ).
١٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ، بدر الدين العينيّ (ت ٨٥٥هـ).
١٥. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ).
١٦. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ).
١٧. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاريّ، القسطلانيّ (ت ٩٢٣هـ).
١٨. شرح أصول الكافي، محمّد صالح المازندرانيّ (ت ١٠٨١هـ).
١٩. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمّد باقر المجلسيّ (١١١١هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (المجازات النبويّة): ((ومن ذلك قوله):
 "إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً". وهذا الكلام من محاسن الاستعارات،
 وبدائع المجازات؛ لأنّه U جعل الإسلام غريباً، في أوّل أمره، تشبيهاً بالرجل
 الغريب، الذي قلّ أنصاره، وبعثت دياره؛ لأنّ الإسلام كان عليه هذه الصفة في
 أوّل ظهوره، ثمّ استقرت قواعده، واشتدّت معاقده، وكثر أعوانه، وضرب جراحه.
 وقوله): "وسيعود غريباً"، أي: يعود إلى مثل الحالة الأولى، في قلّة العاملين بشرائعه،
 والقائمين بوظائفه، لا أنّه - والعياذ بالله - تُمحي سَماتَه، وتدرس آياته)).

كتب مصطلح الحديث: هي الكتب التي تتضمن قواعد التحديث، وأبرزها:

١. المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي، الرامهرمزيّ (ت ٣٦٠هـ).
٢. معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥هـ)
٣. المستخرَج على معرفة علوم الحديث، أبو نُعيم الأصبهانيّ (ت ٤٣٠هـ).
٤. الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ).
٥. معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ).
٦. التقريب والتيسير، النوويّ (ت ٦٧٦هـ).
٧. الاقتراح في بيان الاصطلاح، ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ).
٨. المنهل الرويّ، ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ).
٩. الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ).
١٠. اختصار علوم الحديث، ابن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ).

١١. التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ).

١٢. نخبة الفکر، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

١٣. تدريب الراوي، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

١٤. فتح المغيث في شرح ألفية الحديث، السخاوي (ت ٩٠٢هـ).

١٥. الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني (ت ٩١١هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (معرفة أنواع علوم الحديث): ((اعلم -
علمك الله وإيائي - أن الحديث عند أهله ينقسم إلى صحيح، وحسن، وضعيف.
أما الحديث الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط
عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذًا، ولا معللاً. وفي هذه الأوصاف
احتراز عن المرسل، والمنقطع، والمعضل، والشاذ، وما فيه علة قادحة، وما في روايه
نوع جرح. وهذه أنواع يأتي ذكرها، إن شاء الله تبارك وتعالى. فهذا هو الحديث
الذي يُحكّم له بالصحة، بلا خلاف بين أهل الحديث. وقد يختلفون في صحة
بعض الأحاديث؛ لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه، أو لاختلافهم في
اشتراط بعض هذه الأوصاف، كما في المرسل. ومتى قالوا: هذا حديث صحيح،
فمعناه: أنه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة، وليس من شرطه أن يكون
مقطوعًا به في نفس الأمر، إذ منه ما ينفرد بروايته عدل واحد، وليس من الأخبار
التي أجمعت الأمة على تلقّيها بالقبول)).

كتب التراجم والطبقات: هي الكتب التي تتضمن تراجم الكثير من

الشخصيات الإسلامية، ولا سيما الرواة والمؤلفين والعلماء، وأبرزها:

١. الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت ٢٣٠هـ).
٢. التاريخ الكبير، البخاري (ت ٢٥٦هـ).
٣. الضعفاء والمتروكون، النسائي (ت ٣٠٣هـ).
٤. الثقات، ابن حبان (ت ٣٥٤هـ).
٥. الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (ت ٣٦٥هـ).
٦. الضعفاء والمتروكون، الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).
٧. رجال النجاشي (ت ٤٥٠هـ).
٨. اختيار معرفة الرجال، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ).
١٠. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).
١١. تاريخ دمشق، ابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

١٢. معالم العلماء، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ).
١٣. أُسْدُ الغَابَةِ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ، عَزَّ الدِّينُ ابْنُ الأَثِيرِ (ت ٦٣٠هـ).
١٤. تَهذِيبُ الأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ، النُّوويُّ (ت ٦٧٦هـ).
١٥. وَفِيَاتُ الأَعْيَانِ، ابْنُ خَلِّكَانَ (ت ٦٨١هـ).
١٦. خِلَاصَةُ الأَقْوَالِ، العَلَّامَةُ الحَلِّيُّ (ت ٧٢٦هـ).
١٧. تَهذِيبُ الكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، أَبُو الحِجَّاجِ المِزِّيُّ (ت ٧٤٢هـ).
١٨. سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨هـ).
١٩. مِيزَانُ الإِعْتِدَالِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ، شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت ٧٤٨هـ).
٢٠. الإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ، ابْنُ حِجْرِ العَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢هـ).
٢١. تَهذِيبُ التَّهذِيبِ، ابْنُ حِجْرِ العَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢هـ).
٢٢. تَقْرِيبُ التَّهذِيبِ، ابْنُ حِجْرِ العَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢هـ).
٢٣. لِسَانُ المِيزَانِ، ابْنُ حِجْرِ العَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢هـ).
٢٤. أَمَلُ الأَمَلِ، الحَرَّ العَامِلِيُّ (ت ١١٠٤هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (رجال النجاشي): ((محمد بن عبد الله بن مهران، أبو جعفر، الكرخي، من أبناء الأعاجم: غال، كذاب، فاسد المذهب. والحديث مشهور بذلك. له كتب، منها: كتاب الممدوحين والمذمومين، كتاب مقتل أبي الخطاب، كتاب مناقب أبي الخطاب، كتاب الملاحم، كتاب التبصرة، كتاب القباب، كتاب النوادر، وهو أقرب كتبه إلى الحق، والباقي تخليط)).

كتب أصول الفقه: هي الكتب التي تتضمّن القواعد الأساسيّة التي يقوم عليها

(علم الفقه)، وأبرزها:

١. الرسالة، الشافعيّ (ت ٢٠٤هـ).
٢. الفصول في الأصول، أبو بكر الجصاص (ت ٣٧٠هـ).
٣. التقريب والإرشاد، أبو بكر الباقلانيّ (ت ٤٠٣هـ).
٤. التذكرة بأصول الفقه، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
٥. تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد الدبوسيّ (ت ٤٣٠هـ).
٦. المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصريّ (ت ٤٣٦هـ).
٧. الذريعة إلى أصول الشريعة، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ).
٨. الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسيّ (ت ٤٥٦هـ).
٩. العُدّة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى ابن الفراء (ت ٤٥٨هـ).
١٠. عُدّة الأصول، أبو جعفر الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ).
١١. اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق الشيرازيّ (ت ٤٧٦هـ).
١٢. البرهان في أصول الفقه، أبو المعالي الجوينيّ (ت ٤٧٨هـ).
١٣. أصول السرخسيّ (ت ٤٨٣هـ).

١٤. المستصفي، الغزاليّ (ت ٥٠٥هـ).
١٥. الواضح في أصول الفقه، أبو الوفاء ابن عقيل (ت ٥١٣هـ).
١٦. المحصول في أصول الفقه، أبو بكر بن العربيّ (ت ٥٤٣هـ).
١٧. المحصول، فخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦هـ).
١٨. الإحكام في أصول الأحكام، الآمديّ (ت ٦٣١هـ).
١٩. معارج الأصول، المحقّق الحلّيّ (ت ٦٧٦هـ).
٢٠. الفروق، القرافيّ (ت ٦٨٤هـ).
٢١. مبادئ الوصول، العلامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ).
٢٢. الإبهاج، تقيّ الدين السبكيّ (ت ٧٥٦هـ)، وتاج الدين السبكيّ (ت ٧٧١هـ).
٢٣. أصول الفقه، ابن مفلح الحنبليّ (ت ٧٦٣هـ).
٢٤. نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، عبد الرحيم الإسنويّ (ت ٧٧٢هـ).
٢٥. الموافقات، الشاطبيّ (ت ٧٩٠هـ).
٢٦. البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ).
- ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (البحر المحيط): ((استصحاب الحال لأمر وجوديّ أو عدميّ، عقليّ أو شرعيّ. ومعناه أنّ ما ثبت في الزمن الماضي، فالأصل بقاءه في الزمن المستقبل، وهو معنى قولهم: الأصل بقاء ما كان على ما كان، حتّى يوجد المزيل، فمن ادّعاه، فعليه البيان، كما في الحسيّات أنّ الجوهر إذا شغل المكان يبقى شاغلاً إلى أن يوجد المزيل، مأخوذ من المصاحبة، وهو ملازمة ذلك الحكم ما لم يوجد مُغيّر، فيقال: الحكم الفلانيّ قد كان، فلم نظنّ عدمه، وكلّ ما كان كذلك، فهو مضمون البقاء. قال الخوارزميّ في الكافي: وهو آخر مدار الفتوى، فإنّ المفتي إذا سُئل عن حادثة، يطلب حكمها في الكتاب، ثمّ في السنّة، ثمّ في الإجماع، ثمّ في القياس، فإن لم يجده، فيأخذ حكمها من استصحاب الحال، في النفي

والإثبات، فإن كان التردّد في زواله، فالأصل بقاؤه، وإن كان في ثبوته، فالأصل عدم ثبوته. انتهى. وهو حجّة يفزع إليها المجتهد، إذا لم يجد في الحادثة حجّة خاصّة، وبه قال الحنابلة والمالكيّة وأكثر الشافعيّة والظاهرية، سواء كان في النفي أو الإثبات. والنفي له حالتان، لأنّه إمّا أن يكون عقليًا أو شرعيًا، وليس له في الإثبات إلا حالة واحدة، وهي النفي؛ لأنّ العقل لا يُثبت حكمًا وجوديًا، عندنا. والمذهب الثاني: ونُقِل عن جمهور الحنفيّة والمتكلّمين... أنّه ليس بحجّة؛ لأنّ الثبوت في الزمان يفتقر إلى الدليل، فكذلك في الزمان الثاني؛ لأنّه يجوز أن يكون وألا يكون، ويخالف الحسنيّات؛ لأنّ الله أجرى العادة فيها بذلك، ولم تجرِ العادة في الشرعيّات...)).

كتب الفقه: هي الكتب التي تضمّنت أقوال الفقهاء في المسائل العمليّة، والفقهاء على عدّة مذاهب، أبرزها ثمانية مذاهب:

كتب الفقه المالكيّ:

١. المُدوَّنة، مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ).
٢. رسالة ابن أبي زيد القيروانيّ (ت ٣٨٦هـ).
٣. الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ).
٤. البيان والتحصيل، أبو الوليد ابن رشد (ت ٥٢٠هـ).
٥. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ).
٦. جامع الأمّهات، ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ).
٧. الذخيرة، القرافي (ت ٦٨٤هـ).
٨. مواهب الجليل، الخطّاب الرُّعينيّ (ت ٩٥٤هـ).

الفقه الحنفيّ:

١. اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى، القاضي أبو يوسف (ت ١٨٢هـ).
٢. الأصل المعروف بالمبسوط، محمّد بن الحسن الشيبانيّ (ت ١٨٩هـ).
٣. مختصر القدوريّ (ت ٤٢٨هـ).
٤. المبسوط، شمس الأئمّة السرخسيّ (ت ٤٨٣هـ).
٥. بدائع الصنائع، علاء الدين الكاسانيّ (ت ٥٨٧هـ).
٦. بداية المبتدي، المرغينانيّ (ت ٥٩٣هـ).
٧. الهداية في شرح بداية المبتدي، المرغينانيّ (ت ٥٩٣هـ).

٨. المحيط البرهاني في الفقه النعماني، ابن مازة البخاري (ت ٦١٦هـ).
٩. الاختيار لتعليل المختار، ابن مودود الموصلبي (ت ٦٨٣هـ).
١٠. كنز الدقائق، أبو البركات النسفي (ت ٧١٠هـ).

كتب الفقه الشافعي:

١. الأم، الشافعي (ت ٢٠٤هـ).
٢. مختصر المزني (ت ٢٦٤هـ).
٣. الحاوي الكبير، أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ).
٤. المهذب، أبو اسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ).
٥. نهاية المطلب، أبو المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ).
٦. بحر المذهب، الروياني (ت ٥٠٢هـ).
٧. الوسيط في المذهب، الغزالي (ت ٥٠٥هـ).
٨. المجموع شرح المهذب، النووي (ت ٦٧٦هـ).

كتب الفقه الحنبلي:

١. أحكام النساء، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
٢. مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ).
٣. مختصر الخرقبي (ت ٣٣٤هـ).
٤. الإرشاد إلى سبيل الرشاد، ابن أبي موسى الشريف (ت ٤٢٨هـ).
٥. الهداية، أبو الخطاب الكلوزاني (ت ٥١٠هـ).
٦. المغني، ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ).
٧. عمدة الفقه، ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ).
٨. منتهى الإرادات، ابن النجار (ت ٩٧٢هـ).
٩. الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ).

كتب الفقه الإباضي:

١. المُدَوَّنة الكبرى، أبو غانم الخراسانيّ (ت ق ٣).
٢. المُدَوَّنة الصغرى، أبو غانم الخراسانيّ (ت ق ٣).
٣. المصنّف، أبو بكر الكنديّ (ت ٥٥٧هـ).
٤. بيان الشرع، محمّد بن إبراهيم الكنديّ (ت ٥٨٠هـ).

كتب الفقه الزيديّ:

١. الأحكام، يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨هـ).
٢. شرح الأزهار، أحمد المرتضى (ت ٨٤٠هـ).
٣. البحر الزخّار، أحمد المرتضى (ت ٨٤٠هـ).
٤. الروض النضير، السياغيّ (ت ١٢٢١هـ).

كتب الفقه الجعفريّ:

١. فقه الرضا، عليّ بن بابويه (ت ٣٢٩هـ).
٢. المقنع، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٣. الهداية، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٤. أحكام النساء، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
٥. المقنعة، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
٦. الانتصار، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ).
٧. الناصريّات، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ).
٨. الكافي، أبو الصلاح الحلبيّ (ت ٤٤٧هـ).
٩. المراسم العلويّة، سلار بن عبد العزيز (ت ٤٤٨هـ).
١٠. الاقتصاد، أبو جعفر الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ).
١١. الخلاف، أبو جعفر الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ).
١٢. المبسوط، أبو جعفر الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ).
١٣. النهاية، أبو جعفر الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ).

١٤. مصباح المتهجّد، أبو جعفر الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ).
١٥. المهذب، القاضي ابن البرّاج (ت ٤٨١هـ).
١٦. جواهر الفقه، القاضي ابن البرّاج (ت ٤٨١هـ).
١٧. الوسيلة، ابن حمزة الطوسيّ (ت ٥٦٠هـ).
١٨. غنية النزوع، ابن زهرة الحلبيّ (ت ٥٨٥هـ).
١٩. السرائر، ابن إدريس الحلبيّ (ت ٥٩٨هـ).
٢٠. المختصر النافع، المحقّق الحلبيّ (ت ٦٧٦هـ).
٢١. المعتر، المحقّق الحلبيّ (ت ٦٧٦هـ).
٢٢. شرائع الإسلام، المحقّق الحلبيّ (ت ٦٧٦هـ).
٢٣. إرشاد الأذهان، العلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦هـ).
٢٤. تبصرة المتعلّمين، العلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦هـ).
٢٥. تحرير الأحكام، العلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦هـ).
٢٦. تذكرة الفقهاء، العلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦هـ).
٢٧. منتهى المطلب، العلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦هـ).
٢٨. نهاية الإحكام، العلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦هـ).
٢٩. إيضاح الفوائد، ابن العلامة (ت ٧٧٠هـ).

ثامناً - كتب الفقه الظاهريّ:

١. المُحلّي بالآثار، ابن حزم الأندلسيّ (ت ٤٥٦هـ).
 ٢. مراتب الإجماع، ابن حزم الأندلسيّ (ت ٤٥٦هـ).
- ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (مراتب الإجماع): ((اتفقوا على أنّ الصلوات الخمس فرائض؛ واتفقوا على أنّ صلاة الصبح للخائف والأمين: ركعتان، في السفر والحضر، وعلى أنّ صلاة المغرب للخائف والأمين في السفر والحضر: ثلاث ركعات؛ واتفقوا على أنّ صلاة الظهر والعصر والعشاء للمقيم الأمين: أربع ركعات)).

كتب العقيدة: هي الكتب التي تضمنت أقوال المؤلفين في المسائل العقائدية، ومؤلفو العقائد على عدّة مناهج، أبرزها خمسة مناهج:

كتب المنهج الأثري:

١. الإيمان، أبو عُبَيْد القاسم بن سَلَام (ت ٢٢٤هـ).
٢. الحيدة والاعتذار، عبد العزيز الكِنَانِيّ (ت ٢٤٠هـ).
٣. أصول السُّنَّة، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
٤. الردّ على الجهميّة والزنادقة، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
٥. خلق أفعال العباد، البخاريّ (ت ٢٥٦هـ).
٦. نقض أبي سعيد الدارميّ (ت ٢٨٠هـ).
٧. السُّنَّة، عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ).
٨. السُّنَّة، أبو بكر الخلال (ت ٣١١هـ).
٩. شرح السُّنَّة، البرهاريّ (ت ٣٢٩هـ).
١٠. اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر الإسماعيليّ (ت ٣٧١هـ).
١١. الاعتقاد، ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ).
١٢. العرش، شمس الدين الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ).

كتب المنهج الاعتزاليّ:

١. الانتصار، أبو الحسين الخياط (ت ٣١١هـ).
٢. شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار (ت 415هـ).
٣. المُغني، القاضي عبد الجبار (ت 415هـ).
٤. تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار (ت 415هـ).
٥. تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضي عبد الجبار (ت 415هـ).
٦. المنهاج في أصول الدين، الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ).

كتب المنهج الأشعريّ:

١. اللمع، أبو الحسن الأشعريّ (ت ٣٢٤هـ).
٢. الإنصاف، أبو بكر الباقلانيّ (ت ٤٠٣هـ).
٣. تمهيد الأوائل، أبو بكر الباقلانيّ (ت ٤٠٣هـ).
٤. أصول الدين، عبد القاهر البغداديّ (ت ٤٢٩هـ).
٥. لمع الأدلة، أبو المعالي الجوينيّ (ت ٤٧٨هـ).
٦. الشامل في أصول الدين، أبو المعالي الجوينيّ (ت ٤٧٨هـ).
٧. الاقتصاد في الاعتقاد، الغزاليّ (ت ٥٠٥هـ).
٨. قواعد العقائد، الغزاليّ (ت ٥٠٥هـ).
٩. معالم أصول الدين، فخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦هـ).
١٠. غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن الآمديّ (ت ٦٣١هـ).
١١. إيضاح الدليل، بدر الدين ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ).
١٢. المواقف، عضد الدين الإيجيّ (ت ٧٥٦هـ).

كتب المنهج الماتريديّ:

١. التوحيد، أبو منصور الماتريديّ (ت ٣٣٣هـ).
٢. السواد الأعظم، الحكيم السمرقنديّ (ت ٣٤٢هـ).
٣. تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين النسفيّ (ت ٥٠٨هـ).
٤. تلخيص الأدلّة لقواعد التوحيد، أبو إسحاق الصفّار (ت ٥٣٤هـ).
٥. أصول الدين، جمال الدين الغزنويّ (ت ٥٩٣هـ).
٦. عمدة العقائد، أبو البركات النسفيّ (ت ٧١٠هـ).
٧. المسيرة في العقائد المنجية في الآخرة، ابن الهمام (ت ٨٦١هـ).
٨. جواهر العقائد، خضر بك (ت ٨٦٣هـ).

كتب المنهج الاثني عشريّ:

١. الاعتقادات في دين الإماميّة، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

٢. التوحيد، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٣. تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
٤. المسائل العشر في الغيبة، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
٥. الشافي، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ).
٦. الملخص في أصول الدين، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ).
٧. تمهيد الأصول، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٨. الغيبة، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٩. الاقتصاد فيما يجب على العباد، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
١٠. تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧هـ).
١١. المسلك في أصول الدين، المحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ).
١٢. قواعد المرام في علم الكلام، ابن ميثم البحراني (ت ٦٨٩هـ).
١٣. كتاب الألفين، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ).
١٤. مناهج اليقين في أصول الدين، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ).
١٥. نهاية المرام في علم الكلام، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ).
١٦. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ).
١٧. مشارق أنوار اليقين، رجب البرسي (ت ٨١٣هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (معالم أصول الدين): ((اعلم أنه إما أن يُستدلّ على وجود الصانع بالإمكان أو بالحدوث، وعلى كلا التقديرين، فإما في الذوات أو في الصفات، فهذه طرق أربعة. الأولى إمكان الذوات، فنقول: لا شكّ في وجود موجود، فهذا الموجود إن كان واجباً لذاته، فهو المقصود، وإن كان ممكناً فلا بدّ له من مؤثّر، وذلك المؤثّر إن كان واجباً، فهو المقصود، وإن كان ممكناً فله مؤثّر، وذلك المؤثّر إن كان هو الذي كان أثراً له، لزم افتقار كلّ واحد منهما إلى الآخر، فيلزم كون كلّ واحد منهما مفتقراً إلى نفسه، وهو محال. وإن كان شيئاً

آخر، فإمّا أن يتسلسل، أو ينتهي إلى الواجب. والتسلسل إلى غير النهاية باطل؛ لأنّ ذلك المجموع مفتقر إلى كلّ واحد من تلك الآحاد، وكل واحد منهما ممكن، والمفتقر إلى الممكن أولى بالإمكان؛ فذلك المجموع ممكن، وله مؤثّر؛ ومؤثّره إمّا أن يكون نفسه وهو محال؛ لأنّ المؤثّر متقدّم بالرتبة على الأثر، وتقدّم الشيء على نفسه محال؛ أو جزء من الأجزاء الداخلة فيه، وهو أيضًا محال؛ لأنّ المؤثّر في المجموع مؤثّر في كلّ واحد من آحاد ذلك المجموع؛ فلو جعلنا المؤثّر في المجموع واحدًا من آحاده، لزم كذلك الواحد مؤثّرًا في نفسه، وهو محال. وإمّا أن يكون فيما كان مؤثّرًا فيه، وهو دور، وقد أبطلناه. وإمّا أن يكون المؤثّر في ذلك المجموع أمرًا خارجًا عن ذلك المجموع؛ لكن من المعلوم أنّ الخارج عن كلّ الممكنات لا يكون ممكنًا، بل يكون واجبًا؛ وحينئذٍ يلزم انتهاء جميع الممكنات لذاتها، إلى وجود واجب الوجود لذاته، وهو المطلوب. وقد ذكرنا في خواصّ الواجب لذاته أنّه يجب كونه فردًا منزّهًا عن قبول القسمة، وكلّ جسم، وكلّ قائم بالجسم؛ فإنّه مركّب ومنقسم، فثبت أنّ واجب الوجود لذاته موجود، غير هذه الأجسام، وغير الصفات القائمة بالأجسام، وهو المطلوب. الطريق الثاني الاستدلال بحدوث الذوات على وجود واجب الوجود، فنقول: الأجسام محدّثة، وكلّ محدّث فله محدّث، والعلم به ضروريّ، كما بيّناه؛ فجميع الأجسام لها محدّث، وذلك المحدّث يمتنع أن يكون جسمًا، أو جسمانيًا، وإلّا لزم كونه محدّثًا لنفسه، وهو محال؛ إلّا أنّه ههنا أن يُقال: فلم لا يجوز أن يكون محدّث الأجسام ممكنًا لذاته؛ فحينئذٍ نفتقر في إبطال الدور والتسلسل إلى الدليل المتقدّم)).

كتب الأخلاق: هي الكتب التي تضمّنت الترغيب في الأخلاق الحسنة، والتنفير

من الأخلاق السيئة، وأبرزها:

١. الأدب الصغير، ابن المقفّع (ت ٤٣١هـ).

٢. الأدب الكبير، ابن المقفّع (ت ٤٣١هـ).

٣. الزهد، المعافى بن عمران (ت ١٨٥هـ).
٤. آداب النفوس، الحارث المحاسبي (ت ٢٤٣هـ).
٥. رسالة المسترشدين، الحارث المحاسبي (ت ٢٤٣هـ).
٦. أدب النفس، الحكيم الترمذي (ت نحو ٣٢٠هـ).
٧. رياضة النفس، الحكيم الترمذي (ت نحو ٣٢٠هـ).
٨. مكارم الأخلاق، أبو بكر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ).
٩. قوت القلوب، أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ).
١٠. العزلة، أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ).
١١. عيوب النفس، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ).
١٢. تهذيب الأخلاق، مسكويه (ت ٤٢١هـ).
١٣. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ).
١٤. الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).
١٥. إحياء علوم الدين، الغزالي (ت ٥٠٥هـ).
١٦. ميزان العمل، الغزالي (ت ٥٠٥هـ).
١٧. مكارم الأخلاق، أبو علي الطبرسي (ت ٥٤٨هـ).
١٨. بحر الدموع، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
١٩. ذمّ الهوى، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
٢٠. محاسبة النفس، ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (الأدب الصغير): ((وعلى العاقل مخاصمة نفسه، ومحاسبتها، والقضاء عليها، والإثابة والتنكيل بها. أمّا المحاسبة، فيحاسبها بما لها، فإنّه لا مال لها إلا أيامها المعدودة، التي ما ذهب منها لم يُستخلف كما تُستخلف النفقة، وما جُعِلَ منها في الباطل لم يرجع إلى الحقّ، فيتنبّه لهذه المحاسبة عند الحول إذا حال، والشهر إذا انقضى، واليوم إذا ولى، فينظر فيما أفنى من ذلك،

وما كسب لنفسه، وما اكتسب عليها في أمر الدين وأمر الدنيا، فيجمع ذلك في كتاب فيه إحصاء، وجدّد، وتذكير للأمر، وتبكيك للنفس، وتذليل لها؛ حتى تعترف، وتدعن. وأمّا الخصومة، فإنّ من طباع النفس الآمرة بالسوء أن تدّعي المعاذير فيما مضى، والأمانيّ فيما بقي، فيردّ عليها معاذيرها، وعللها، وشبهاتها. وأمّا القضاء، فإنّه يحكم فيما أرادت من ذلك على السيّئة بأنّها فاضحة، مُردية، مُوبقة، وللحسنة بأنّها زائنة، مُنجية، مُربحة. وأمّا الإثابة، والتنكيل، فإنّه يسرّ نفسه بتذكّر تلك الحسنات، ورجاء عواقبها، وتأميل فضلها، ويُعاقب نفسه بالتذكّر للسيّئات، والتبشّع بها، والاقشعرار منها، والحزن لها. فأفضل ذوي الألباب أشدّهم لنفسه بها أخذًا، وأقلّهم عنها فيه فترة)).

الكتب المساعدة: هي كتب مساعدة يحتاج إليها الباحث لإتمام بعض متعلّقات

البحث، وأبرزها:

الكتب اللغويّة: هي الكتب الخاصّة بقواعد اللغة العربيّة، ومفرداتها، ومنها:

١. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ).

٢. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١هـ).

٣. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ).

٤ . شرح ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ).

٥ . الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ).

الكتب الأدبية: هي الكتب المشتملة على الأشعار والخطب والقصص والمقامات والأمثال، ومنها:

١ . البيان والتبيين، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ).

٢ . نهج البلاغة، الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ).

٣ . المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

٤ . مقامات الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

٥ . شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ).

الكتب التاريخية: هي الكتب التي تشتمل على الأخبار التاريخية، ومنها:

١ . السير والمغازي، ابن إسحاق (ت ١٥١هـ).

٢ . السيرة النبوية، ابن هشام الحميري (ت ٢١٣هـ).

٣ . تاريخ الرسل والملوك، ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

٤ . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

٥ . الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).

٦ . البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

ومن أمثلتها ما جاء في كتاب (نهج البلاغة): ((لقد رأيت أصحاب محمد، صلى الله عليه وآله، فما أرى أحداً يُشبههم، لقد كانوا يُصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سُجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وحدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأنّ بين أعينهم رُكْب المعزى؛ من طول سجودهم. إذا ذُكر الله، هملت أعينهم، حتى تبلّ جيوبهم. ومادوا كما يميد الشجر، يوم الريح العاصف؛ خوفاً من العقاب، ورجاء الثواب)).

